تعليم البلاغة من خلال الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين لترقية مهارة الكتابة على طلبة قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

Mufaizah
Universitas Sunan Giri (UNSURI) Surabaya
mufaizah@ymail.com

Abstract: Writing is a kind of important skills. Moreover, writing skill is one of the main objectives in learning foreign language. However, students' skill is still lowgrade in this writing skill. The condition of this lowgrade is not caused by the difficulty of foreign language writing but it is caused of the ineffective and unsupportive teaching tools and teaching media. The purposes of this study are: 1) to train the university students in developing of writing using simple and pleased sentences and also systematic structure. 2) to assist the university students in revision, editing, and correcting the articles. 3) to improve the university students' skill in Arabic writing skill. This study applied qualitative and quantitative research especially experimental research in writing skill during teaching learning process using *al-Asalib al-Balaghiyyah* media. This teaching style consists of 4 levels. They are planning, action, observation, and reflection. Research data are from lecturers' and university students' activities during teaching learning process of writing skill and the university students' articles of Arabic Classes Special Program in Islamic State University of Sunan Ampel, Surabaya especially semester 2, Class E and F.

Key Words: al-Asalib al-Balaghiyyah– Writing Skill

Abstrak: Menulis merupakan suatu ketrampilan yang penting, bahkan ketrampilan menulis merupakan salah satu tujuan utama dalam pembelajaran bahasa asing. Namun demikian, ketrampilan para pelajar dalam menulis ini masih rendah. Lemahnya kemampuan menulis tersebut bukan disebabkan oleh sulitnya menulis dalam bahasa asing, namun ia disebabkan oleh sarana dan metode pembelajaran yang tidak efektif dan menunjang. Tujuan penelitian ini adalah 1) untuk melatih mahasiswa dalam mengembangkan tulisan dengan kalimat yang sederhana dan susunan sistematis serta menyenangkan. 2) Membantu mahasiswa untuk merevisi, mengedit dan mengoreksi karangan. 3) Meningkatkan kemampuan mahasiswa dalam ketrampilan menulis

bahasa Arab. Penelitian ini menggunakan penelitian kualitatif dan kuantitatif dalam bentuk Experiment reseach dalam proses pembelajaran ketrampilan menulis dengan menggunakan uslub-uslub balaghah pada hadith Adab al-Talibin. Model pembelajaran ini terdiri dari empat langkah yaitu: perencanaan, tindakan, pengamatan, dan refleksi. Adapun data penelitian ini dari kegiatan dosen dan mahasiswa dalam proses pembelajaran ketrampilan menulis dan hasil karangan mahasiswa Program Bahasa Arab Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya semester II, kelas E dan F.

Kata Kunci: Uslu-uslub Balaghah – Ketrampilan Menulis

مدخل

وإن كانت الكتابة مهمة كوسيلة من وسائل الاتصال والتعبير عن النفس والفكر، فإنها مهمة أيضا كوسيلة من وسائل تعليم اللغة .ولقد ذكر كثير من علماء تدريس اللغة أن الطلاب الذين يقضون وقتا كافيا في تعليم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية تكون لديهم معلومات وافية عن اللغة ويتمكنون من توظيف هذه المعلومات مما يسهل عليهم استخدام اللغة استخداما صحيحا.

مهارة الكتابة هي مهارة مهمة لابد من تعلمها، لأن الكتابة تعتبر في الواقع مفخرة العقل الإنساني بل هو أعظم ما تنتجه العقل .ولقد ذكر علماء الأنتروبولوجي، إن الإنسان عندما اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي[1].

اهتمت الباحثة بمهارة الكتابة، لأنها تعتمد بأن التعبير التحريري ليس فرعا لغويا عن باقي فروع اللغة، بل هو متشابك ومتداخل في مهارته اللغوية مع فروع اللغة الأخرى إلى حد كبير، فهو متشابك مع الأدب والنصوص النثرية والشعرية، ومتشابك مع البلاغة والبديع والبيان.[2]

وعلى ذلك أرادت الباحثة أن ينمى تعليم اللغة العربية خاصة في مهارة الكتابة من خلال الاساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين التي تكون وسيلة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية واستفادت منها برامج تعليم اللغات

[1] علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، ا(لكويت :مكتبة الفلاح، ١٩٨٣ م)، ط1، ص .2

[2] حسن سجانة، *تعليم اللغة العربية من النظرية والتطبيق*، طبيعة مزيدة ومنقحة، (القاهرة، الدار المصرية للبنائية)، ص2

في السنوات الأخيرة، وتثبيت تطبيقها نتائج إيجابية في كثير من البلاد التي تهتم بتطور نظم تعليم لغاتها . فحصل تطبيقها نتائج إيجابية في اكتساب اللغة بغير تعب.

البلاغة فن من فنوف اللغة العربية التي تهدف الى ادراك ما في النص الادبي من جمال وطرافة، اي تربية القدرة علي الإحساس بعناصر الجمال الادبي في الكلام الادبي الرفيع وتربية القدرة علي فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة علي محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة علي الإبداع والابتكار، وادراك مدي قدرة الاديب علي صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية.[3]

فالبلاغة وسيلة لمعرفة ما في النصوص الأدبية من جمال. وكذلك النصوص الدينية من الأيات القرآنية والأحاديث الشريفة. لو رجعنا الي بدء ظهوره دراستها, لوجد انها كانت دراسة تحليل ونقد اهتمت بتكوين الذوق الادبي وتربية الذوق اللغوي. تسير مع الباحثة في تحليله ونقده حتى يصل الي سر ابداع الكاتب او الشاعر, ودرجة امتياز كل منهما, كما كانت توصل الي معرفة خصائص الشعر والنثر فيقف علي موطن الحسن اوالقبح في التعبير.[4]

وإنما يختار أساليب الحديث النبوي لأن السنة النبوية الشريفة هي العامل الاول للسير في سبيل الصلاح اللغوي لانها تصدر عن ايمان ومحبة ووفاء. فلو تتبعنا حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجميع مواقف خطابه لرأينا انه لم يرو عنه الا فصيح الكلام. فاللغة العربية الفصيحة هي سنة شريفة تقتضي من المسلمين اتباعها تأسيسا بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتعبيرا عن المحبة والوفاء.

اختارت الباحثة الاساليب البلاغية في الحديث النبوي لتنمية مهارة الكتابة للطلاب لجعل حالة التعليم ممتعة مشوقة وجذابة وكذلك لإثارة الطلاب في تعبير آرائهم ومشاعرهم وأفكارهم تحريريا. فانطلاقا من الحجج السابقة اختارت الباحثة بموضوع "تعليم البلاغة من خلال الأساليب البلاغية لأحاديث أدب

[3] عبد الرحمن حبنكة الميداني، *البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها*، جـ2، جدة: دار البشير، 1996)، ص11

[4] عبد المنعم سيد عبد العال، *طرق تدريس اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة دار الغريب)، ص 140

الطالبين لترقية مهارة الكتابة، بالتطبيق على طلبة قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا"

طريقة البحث

مدخل البحث ونوعه

تستخدم الباحثة منهج البحث الكيفي ومنهج البحث والتطوير في معالجة هذا البحث. تستخدم منهج البحث الكيفي لاكتشاف العناصر البلاغية للأحاديث النبوية الواردة في كتاب أدب الطالبين. وتستخدم منهج البحث والتطوير لإنتاج المواد الدراسية لعلم البيان.

منهج البحث التطويري هو المنهج المستخدم للحصول على نتائج معين وتجربة فعالة.[5] وإجراء البحث والتطوير في مجال التربية يعني الإجراءات المستخدمة لتنمية الإنتاج التربوي وتثبيته اي بعبارة أخرى هو المنهج الذي يتجه إلى التنمية والتصديق للمنتجات التربوية، فهو بذلك يتضمن خطوات وعمليات إجرائية لتطوير منتج جديد او تحسين منتج بطريقة عملية.[6]

تستخدم الباحثة في إعداد بحثها المدخل الكيفي والكمي، وتسير البحث نحو نتائج الطلبة في تعلم البلاغة بعد استخدامهم المواد التعليمية المطورة لعلم البيان من خلال الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين.

مجتمع البحث وعينته

قامت التجربة لطلاب في شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا في الصف الاول، كان عددهم 30 تلميذا، واختارت الباحثة هذه العينة لأنّ أهداف تعلّم البلاغة

[5] Sugiyono, Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D (Bandung: Alfabeta, 2008), Hal 297
[6] Nana Saodih Sukmadinata, Metode Penelitian Pendidikan, Cet. III, (Bandung: Remaja Rosydakarya, 2007), hal 164

من خلال الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين لحلّ مشكلاتهم، و أخذت الباحثة قسمين، كانت 30 تلميذا في فصل الأوّل لمجموعة التّجربة بالأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين والآخر فصل الثاني المجموعة الضّابطة بمثير القائمة بدون الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين.

أسلوب تحليل البيانات

وتحليل البيانات الموجودة في هذا البحث يتزامن مع عمليّة جمع البيانات وهذا التّحليل عمل مشكل يحتاج إلى التّفكير الدّقيق و الصّبر، لأنّ طرق جمع البيانات العديدة تسبّب إلى نوع البيانات المجموعة. و يفضل الباحث تحليل البيانات فيما يلي: **أولا:** حلّلت الباحثة عن طريقة وصفيّة نحو البيانات من تطبيق خطوات التعليم الذي قام به الباحث أو المعلم. **ثانيا:** حلّلت الباحثة عن طريقة وصفيّة نحو نشاطات الطّلاب عندما تقدم الباحثة عمليّة التّعليم الوصفي. و يشتمل على دافعيّة الطّلاب عند التّعليم و نتائج التّعليم من الإختبار البعدي. **ثالثا:** تعرّض الباحثة البيانات من استفتاء الطّلاب لمعرفة آرائهم عن العمل المطبق. ولمعرفة نجاح تطبيق العمل الّذي قامت به الباحثة والمعلّم، و نتائج الإختبار القبلي والبعدي.

العمليّة الأخيرة هي التّحليل و إعطاء التفسير عن كل البيانات المأخوذة ويعلقها بالنظرية الموجودة ثم يلخصها. و لمعرفة مدى فعاليّة استخدام البلاغة من خلال الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين في تنمية مهارة الكتابة، يحلّل الباحث من الإختبار القبلي (pre-test) والإختبار البعدي (post-test) بالرمز الأتي:

$$P=(F:N) \times 100\ \%$$

نتائج البحث ومناقشتها

مفهوم مهارة الكتابة

أن الكتابة نشاط جسمي وروحي، ويعني هذا أن الكتابة تشمل نشاط حفر الأفكار والتفكير في كيفية التعبير عنها وترتيبها في الجمل والفقرات الواضحة بين أيدى القارئين .كما تعد الكتابة عملية ونتيجة،

فالكاتب يقوم بعملية التخيل والتصوير وترتيب الأفكار والمراجعة .وتجري هذه العملية بشكل منظم في حين وبشكل غير منظم في حين آخر.

الحلقة الأولى من النشاط، يرى الناقة وطعيمة[7] أن الكتابة ليست مهارة بسيطة تتركز في القدرة على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا فحسب، بل إن مفهوم الكتابة أوسع من هذا وأشمل .فالكتابة تشير إلى مجموعة من الأنشطة تبدأ بتحويل الصوت المسموع في اللغة إلى شكل مرئي متفق عليه، وهذه العملية تتضمن أكثر من ربط الرموز الصوتية بالرموز المرئية أي كتابة الأصوات بالحروف الدالة عليها، يتلو ذلك كتابة وحدات لها معنى الكلمة وكتابة الجمل يتم التركيز فيها على الرسم الكتابي لرموز اللغة وترتيب هذه الرموز في تتابع كتابي كتتابعها الصوتي، وهذه العملية كلها تسمى الهجاء والخط ونستطيع أن نطلق على هذا الجانب من النشاط في الكتابة الجانب الحركي أو المهارة الحركية في الكتابة.

الحلقة الثانية من النشاط تأتي عندما تصبح الكتابة أكثر تعقيدا فتتضمن وضع الرموز المرئية طبقا للنظام المتفق عليه بين أصحاب اللغة أي استخدام نظام تركيب الجمل في صياغة جمل وكتابتها، وهذا النوع من الكتابة هو الذي يستخدم في التدريب على مجالات اللغة الأخرى كحل تمرينات القواعد، وترجمة سطور بسيطة، أو كتابة حوار قصير، وهذا الجانب أو النشاط من الكتابة نسميه النشاط الكتابي العملي البسيط أو التعبير، وهو الجانب الأول من مهارة الاستقلال في الكتابة.

تأتي بعد ذلك مرحلة النشاط الكتابي المتطور، وهي المرحلة التي ينظر فيها للكتابة كوسيلة للتعبير عن الأفكار في شكل مسلسل طبقا لنظام تركيب اللغة، والهدف النهائي من هذا النشاط هو القدرة على التعبير عن نفسه في صيغة مهذبة راقية تتطلب الاستخدام الفعال للثروة اللفظية وسائر تراكيب اللغة، وهذا النشاط نسميه الإنشاء ومن التعبير والإنشاء تتكون المهارة الثانية للكتابة وهي المهارة العقلية الفكرية .

[7] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، ، *طرائق لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*، إيسيسكو :منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص : 202, سنة 2003.

ومن ثم، فإن الكتابة نشاط حركي ونشاط فكري ومها معا يكونان المهارة الكلية للكتابة التي تنقسم إلى مهارتين :المهارة الحركية والمهارة الفكرية.

أهمية تدريس الكتابة

الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للتلميذ أن يعبر عن أفكاره، وأن يقف على أفكاره غيره، وأن يبرز ما لديه من مفهومات ومشاعر، ويسجل مايود تسجيله من حوادث وواقائع .وكيثرا ما يكون الخطأ الكتابي في الإملاء، أو في عرض الفكرة سببا في قلب المعنى، وعدم وضوح الفكرة، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة في التعليم على اعتبار أنها عنصر أساسي من عناصر الثقافة، وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها، والوقوف على أفكار الغير والإلمام بها.[8]

وتدريب الطلاب على الكتابة في إطار العمل المدرسي، يتركز في العناية بأمور ثلاثة: قدرة الطلاب على الكتابة الصحيحة إملائيا، وإجادة الخط، وقدرتهم على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة. أي لابد أن يكون الطالب قادرا على رسم الحروف رسما صحيحا، وإلا اضطربت الرموز، واستحالت قراءتها، وأن يكون قادرا على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق عليها أهل اللغة، وإلا تعذرت ترجمتها إل مدلولاتها، وأن يكون قادرا على اختيار الكلمات ووضعها في نظام خاص، وإلا استحال فهم المعاني والأفكار التي تشتمل عليها.[9]

إبراز أهمية الكتابة فيما يلي: ١) أنها أساسية للمواطنة، وشرط ضروري لمحو أمية المواطن. ٢) أنها أداة رئسية للتعلم بجميع أنواعه ومراحله، والأخذ عن الآخرين فكرهم وخواطرهم. ٣) أنها وسيلة اتصال بين أفراد البشر بالمؤلفات والخطابات وغيرهما. ٤) أنها أداة اتصال الحاضر بالماضي، والقريب بالبعيد، ونقل المعرفة والثقافة إلى المستقبل إذ أن التعامل بنمط واحد من الكتابة طريق لوصل خبرات الأجيال ببعضها،

[8] صلاح المجيد عبد العربي، *تعلم اللغت الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*، (القاهرة: الجامعة الامريكية، دون السنة)، ص 179-180
[9] حسن شحاتة، *تعليم اللغة العربية من النظرية والتطبيق*، طبيعة مزيدة ومنقحة، (القاهرة :الدار المصرية للبنائية)، 315

والأمم ببعضها، كما أن اختلاف الكتابة يقطع جسور الاتصال، ويمحو حلقات التاريخ، ويقطع جذور الثقافة والحضارة. ٥) أنها أداة لحفظ التراث ونقله. ٦) أنها شهادة وتسجيل للوقائع والأحداث والقضايا تنطق بالحق وتقول الصدق. ٧) أنها وسيلة تنفيس الفرد عن نفسه، والتعبير عما يجول بخاطره.

تدريس البلاغة

مفهوم البلاغة

البلاغة علم يحدد القوانين التي تحكم الادب، والتي ينبغي ان يتبعها الاديب في تنظيم أفكاوه وترتيبها، وفي اختيار كلماته والتأليف بينها في نسق صوت معين. ونقدم البلاغة جملة من المعايير التي مراعاتها عند اخراج العمل الادبي.[10]

ويرى الدكتور سامي الطائ أن البلاغة فن ادبي ينضج الذوق، فهي ليست من العلوم التي تشحذ الفكر او تصقل العقل بإضافة جو من المعلومات والحقائق، وليست ذلك من المواد التي تتناول مسائلها بالتصور العقلي او القياس المنطقي، فالطبع الغالب في البلاغة هو الطابع الوجداني الفني. ومن هنا اتت صلتها بالادب صلة وثيقة، ففيها تبرز المفاضلة بين تعبير وتعبير، او المفاضلة بين اديب واديب، وتبرز احكام فنية تقضي بالقبح او الجمال. فالدراسة البلاغية يحسن ان تجاوز دائرة اللفظ والجملة الى دائرة اوسع، وهي الصورة للقطعة الادبية من شعر او نثر فهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.[11]

وأكد طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي هذه الفكرة وهي ان البلاغة فن ليست علما من العلوم الالية، وهي ليست قضايا واحكاما وتعريفات وقواعد، وانما هي ادراك فني لما في النصوص الادبية من جمال الفكرة، وجمال الاسلوب ادراكا يقوم على فهمها وتحليلها، وتفصيل عناصرها ومعرفة بواعثها واستشعار تأثيرها وتذوق جمالها.[12]

---

[10] محمد عبد القادر احمد، *طرق تعليم اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1979)، ص 289

[11] سامي الطائ، البلاغة وأساليب تدريسها، على الموقع الانترنت

[12] طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (الاردن: عالم الكتب الحديث، 2009)، صـ 107

أهداف تدريس البلاغة

من أهداف تدريس البلاغة هي:[13] ١) تمكين التلاميذ من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتمثلها. ٢) تنمية قدرتهم على فهم الافكار التي اشتملت عليها الاثار الأدبية، وإدراك ما فيها من صور الجمال. ٣) تسهم في تربية ذوقهم الادبي إذا درست مرتبطة بالادب نفسه، ولم تأخذ شكل القوالب ةالقواعد المصبوبة. ٥) ترقى حسهم ووجدانهم بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام. ٦) تمكنهم من تحصيل المتعة الفنية عند قراءتهم للأثار الأدبية الرائعة. ٧) يتعلمون إنشاء الكلام الجيد محكاة للأنماط البلاغية التي يستجيدونها. ٨) تمكنهم من معرفة المستوى الفني للإنتاج الأدبي، والحكم على الأدباء، والمفاضلة بينهم، وتقويم إنتاجهم تقويما فنيا سديدا. ٩) زيادة استمتاعهم بألوان الأدب المختلفة من قصة، وأقصوصة، وتمثيلية، ومقالة، وترجمة.....إلخ، وذلك عن طريق فحم خصائص كل لون من هذه الألوان وإدراك ما فيها من جمال. ١٠) مساعدتهم على إدراك أغراض تعليم الأدب. ١١) تزود الأدباء منهم بالوسائل المعينة على ان يتحقق لأدبهم التأثير والإمتاع.

ويمكن القول إن أهم الغرض من هذه الاغراض هو تذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص.

أحاديث أدب الطالبين والبلاغة النبوية

خصائص أحاديث أدب الطلبة

ليس بعد كلام الله أصدق ولا أجمع لخير الدنيا والأخرة من كلام رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ إذ هو أعلم الخلق وأعظمهم نصحا وإرشادا وهداية، وأبلغهم بيانا وتأصيلا وتفصيلا، وأحسنهم تعليما،

[13] محمد عبد القادر أحمد، *طرق تعليم اللغة العربية*، صـ290

وقد اوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا، بحيث كان يتكلم بالكلام القليل لفظه الكثيرة معانيه، مع كمال الوضوح والبيان الذي هو أعلى رتب البيان.[14]

قد جمع الشيخ إسماعيل ابن محمد الراجاني كتابا فيه ستة عشر حديثا، كل حديث منها قائدة عظيمة من الأخلاق الكريمة. سمي المؤلف كتابه بـــ"أدب الطالبين، في تعاليم سيد المرسلين". هذا الكتاب مستخدم في تعليم المكثف لمعهد جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية للمستوى الأول والثاني في جميع الكليات. وخصصت الباحثة بحثها في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها.

البلاغة النبوية

نجد في عباراته الموجزة التي تتدفق نورا مما يدل على فصاحته وبلاغته صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "الناس كأسنان المشط"، "المرء مع من أحبه"، خير الأمور أوسطها"، "ليس الشديد بالسرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب"، وغير ذلك من الحكم البليغة الرائعة الموجزة التي تجري على كل لسان ينحدر منها شلالات النور ويهتدي الناس من هداه صلى الله عليه وسلم.[15]

وترجع بلاغة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدة عوامل تضافرت مجتمعة من أجل بناء شخصيته البيانية المتفردة، من بيئته القرشية واسترضاعه في بني سعد بن بكر، واتصاله بالنسب او المصاهرة بعدة قبائل عربية أخرى، ثم ارتقت إلى اجواء عليا حين اختاره الله وسولا الى الناس كافة وجعل القران معجزته، فغلب على روحه حتى عاد سجية له، ومن ثم صح لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تقول وقد سئلت عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم: "كان خلقه القران ثم تلت قوله تعالى: "وإنك لعلى خلق عظيم". من هذا الفيض الرباني الزاخر اغترف صلى الله عليه وسلم فكان أفصح الخلق.

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

[14] عبد الرحمن السعدي، *بهجة قلوب الأبرار*، في ابن علي الفاكهاني، *المنهج المبين في شرح الاربعين*، (الرياض: دار الصميعي، 2007)، صـ6

[15] عبد القادر حسين، *الرسول صلى الله عليه وسلم واعظا بليغا*، (القاهرة: مكتبة أوزيريس، د.ت.) صـ7

ولمعرفة على مقدرة الطلاب على الكتابة باللغة العربية استخدمت الباحثة الاختبار القبلي، قبل تطبيق الاساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين. وفي هذا الاختبار تطلب من الطلاب كتابة الإنشاء بمساعدة عناصر الإنشاء فقط.

وتتضمن تقويم إنشاء الطلاب على خمس نواحي وهي: المضمون وتنظيم الأفكار والمفردات والقواعد اللغوية والإملائية. وتتضمن ناحية المضمون النظر في سعة ودقة وصف محتوى أو مضمون الكتابة ومناسبته للموضوع. وأما ناحية تنظيم الأفكار فنعني بها أسلوب الأداء ومراعاة الذوق الأدبي وجمال التصوير من حيث ترتيبية الربط بين الفقرات. وتتضمن ناحية القواعد اللغوية مراعاة قواعد النحو والصرف. وتتضمن ناحية الإملائية سلامة الهجاء وجودة الخط وكفاءة استخدام علامات الترقيم.

وحصلت الباحثة نتائج الإختبار القبلي، أن الطلاب نالوا الدرجة المعدلة ٦٥ وظهر ذلك أن قدرة الطلاب على الكتابة باللغة العربية في المستوى المقبول. وهم حصلوا على الدرجة المعدلة ٣ في الناحية الإملائية، والدرجة المعدلة ١٨ في ناحية القواعد النحوية ونالوا الدرجة المعدلة ١٣ في المفردات، والدرجة المعدلة ١٢ في تنظيم الأفكار، والدرجة المعدلة ١٩ في ناحية المضمون. وعرفنا أن هذا يشير إلى قدرة الطلاب في المستوى المقبول. ونظرت الباحثة بأن الطلاب يحتاجون إلى وسائل لترقية مهارة الكتابة اللغة العربية وتحسينها.

ومن ملاحظة في هذا الفصل، ظهر أن المعلم لم يساعد الطلاب لترقية مهارة الكتابة باللغة العربية. وأما الطرق التي استخدمه المعلم فمحدودة ونقصان في التدريب على الكتابة باللغة العربية، مع أن طبيعة الكتابة، عند الناقة وطعيمة، هي ليست مهارة بسيطة تتركز في القدرة على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا فحسب، بل إن مفهوم الكتابة أوسع من هذا وأشمل. فالكتابة ليست فقط نشطا جسميا حركيا بل هي نشاط ذهني وروحي. وبعبارة أخرى فالكتابة نشط بناء المعنى من خلال عملية الفكرية وجسمية. وتجري حصة تعليم الكتابة لمدة 180 دقيقة في الأسبوع. وقد قضى المعلم كثيرا من الأوقات تعليم الكتابة في الفصل لشرح قواعد النحو، اشتغراق هذا الشرح 120 دقيقة. وقضى باقي الأوقات 60 دقيقة لتدريب

الطلاب على الكتابة باللغة العربية. طلب المعلم من الطلاب كتابة الإنشاء بدون الأساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين من قبل.

ومن المشكلات الأخرى عدم مشاركة الطلاب في عملية تعليم الكتابة. وهذه المشكلة تجعل جو تعليم الكتابة في الفصل جامدا وراكدا. كان المعلم يتكلم كثيرا لشرح أمام الفصل والطلاب وعدم تدريب في الكتابة. ولم يجد فرصا لتطوير ابتكارهم وقدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وانطباعاتهم باللغة العربية جيدا من خلال عملية تعليم الكتابة. كان وافق الطلاب في عملية تعليم الكتابة سلبيا. إذن ليس هناك عملية بناء المعنى عند الطلاب أثناء تعليم الكتابة، إلا الاستماع إلى ما شرحه المعلم.

وهذه المشكلات يدخل الملل والسأمة في الذهن الطلاب وليست لهم حماسة ودوافع عالية للاشتراك في تعليم الكتابة العربية .لأن الطرق التي استخدمها المعلم لا يدفع عن حماسة الطلاب في إحياء خبراتهم ومعارفهم السابقة. وكانت مادة التعليم معزولة بعيدة عن حياتهم، ليس لها ارتباط وثيق بخبرات الطلاب الواقعة، ومن هنا صار تعليم الكتابة لايجذبهم بل هو يملل لهم. مع أن التعليم، عند نظرية التعليم الكتابة، هو ليس حفظ مجموعة من الوقائع أو المفاهيم أو القواعد الجاهزة والثابتة. وبالعكس، لابد على الطلاب أن يعبروا عما في الفكرتهم وخيالهم ومعارفهم. ومن هنا، فإن مشاركة الطلاب في عملية التعليم الكتابة عامل من عوامل يدعم نجاح العملية التعليمية ولا يستثني عملية تعليم الكتابة باللغة العربية .وينبغي للمعلم أن بربط مادة تعليم الكتابة بخبرات الطلاب الواقعة.

وهذا تتأكد الباحثة على أن المشكلة الرئيسية هي عدم مفهوم شامل متكامل عن مهارة الكتابة عند المعلم. لا يفهم المعلم طبيعة الكتابة فهما جيدا، ويؤدي ذلك إلى استخدام وسائل غير فعالة في تعليم الكتابة. ونتيجة ذلك انخفاض دوافع الطلاب في عملية تعليم الكتابة وضعف قدرتهم على الكتابة باللغة العربية.

جدول 1

نتائج الاختبار القبلي والبعدى في فصل التجريبي

نتائج الاختبار القبلي في فصل التجريبي							
	نواحي مهارة الكتابة					المجموع	التقدير
	المضمون	التنظيم	المفردات	القواعد اللغوية	الإملاء		
المجموعة	٥٧٠	٣٦٠	٣٩٠	٥٤٠	٩٠	١٩٥٠	المقبول
المعدل	١٩	١٢	١٣	١٨	٣	٦٥	
نتائج الاختبار البعدي في فصل التجريبي							
المجموعة	٦٩٠	٤٢٠	٤٥٠	٦٠٠	١٢٠	٢٢٨٠	جيد
المعدل	٢٣	١٤	١٥	٢٠	٤	٦٧	
نتائج الاختبار البعدي للدور الثاني في فصل التجريبي							
المجموعة	٦٩٣	٤٥٩	٤٧٩	٦٣٦	١٤٣	٢٦٠١	جيد جدا
المعدل	٢٣،١٦	١٥،٣	١٥،٩٧	٥٦،٢١	٧٦،٤	٨٦،٧	

جدول 2

نتائج الاختبار القبلي والبعدى في فصل الضابط

نتائج الاختبار القبلي في فصل الضابط							
	نواحي مهارة الكتابة					المجموع	التقدير
	المضمون	التنظيم	المفردات	القواعد	الإملاء		

				اللغوية			
المقبول	المجموعة	٥٦٠	٣٨٧	٣٩١	٤٩٨	٩٤	١٩٤٤
	المعدل	٦٦،١٨	٩،١٢	٠٣،١٣	16،6	١٣،٣	64،8
نتائج الاختبار البعدي للدور الأول في فصل الضابط							
جيد	المجموعة	٥٤٥	٤٩٥	٤٨٧	٤٩٧	٩٩	٢١٣٥
	المعدل	١٦،١٨	٥،١٦	٢٣،١٦	٥٧،١٦	٣٠،٣	٧١،١٦
نتائج الاختبار البعدي للدور الثاني في فصل الضابط							
جيد جدا	المجموعة	٦٩٣	٤٥٩	٤٧٩	٦٣٦	١٤٣	٢٦٠١
	المعدل	٢٣،١٦	١٥،٣	١٥،٩٧	٥٦،٢١	٧٦،٤	٨٦،٧

ملحوظات:

$$P = (F : N) \times 100\%$$

P = نسبة النجاح

F = درجة نجاح البند

N = عدد البنود

وأما النسبة المثالية وتفسيرها، هي:

85% - 100% = ممتاز

70% - 84% = جيد جدا

55% - 69% = جيد

50% - 54% = مقبول

0% - 49% = ناقص

التلخيص والاقتراحات

أن تعليم البلاغة من خلال الاساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين لترقية مهارة الكتابة يجري في ثلاث مراحل، وهي :مرحلة ما قبل الكتابة ومرحلة الكتابة ومرحلة ما بعد الكتابة. يمكن فيه استخدام عدة الوسائل تساعد الطلاب على بناء معارفهم وخبراتهم في الكتابة.

اعتمادا على النتائج التي حصل عليها الطلاب في الاختبار القبلي والاختبار البعدي في الدور الأول والدور الثاني، أن تعليم البلاغة من خلال الاساليب البلاغية لأحاديث أدب الطالبين لترقية مهارة الكتابة يصل إلى درجة النسبة المئوية ٦٠ %.

الاقتراحات

أن يهتم المعلم بتطبيق تعليم البلاغة من خلال الاساليب البلاغية لترقية مهارة الكتابة إلى حد كبير ولا يتعمق فيها – وخاصة للمبتدئين - حتى لا يخطر على أذهان الطلاب أن هذه المادة صعبة.

أن يربط المعلم بين الأبواب حتى يستطيع الطلاب أن يطبقوا كل ما تعلموه في كتابة العربية.

أن التعليم يحتاج إلى الوسائل المتنوعة لاسيما في تعليم الكتابة باللغة العربية وهذاه الوسائل لترقية قدرة الطلاب.

أن الجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابيا تحتاج إلى ترقية اللغة العربية وخاصة في مهارة الكتابة، وعلى المعلم أن يطبق الأساليب البلاغية في ترقية مهارة الكتابة باللغة العربية.

قائمة المراجع

Hassan Shahata, *Ta'lîm al-Lughah al-'Arabiyah min al-Naẓariah wa al-Taṭbîq,* Ṭabî'ah Mazîdah wa Munqahah, Al-Qâhiroh: al-Dâr al-Miṣriyah li al-Binâ'iyah, 2000.

Sâmî al-Ṭâiy, *al-Balâghah wa Asâlîb Tadrîsihâ, 'alâ al-Mauqi' al-Internet.*

Ṣalâh al-Majîd 'Abd al-'Araby, *Ta'allum al-Lughat al-ḥayyah wa Ta'lîmuhâ baina al-Naẓariyah wa al-Taṭbîq,* al-Qâhirah: al-Jâmi'ah al-Amrîkiyah dûna sanah.

Ṭahâ 'Alî Hussein al-Dailamî wa Su'ad 'Abd al-karîm al-Wâilî, *Ittijâhât Ḥadîthah fî Tadrîs al-Lughah al-'Arabiah,* al-Urdun: 'Alim al-Kutub al-Ḥadîth, 2009.

'Abd al-Raḥman Habanka al-Maidani, *Al-Balâghah al-'Arabiyah: Ususuhâ wa 'Ulûmuhâ wa Funûnuhâ,* Jeddah: Dâr al-Bashîr, 1996.

'Abd al-Qâdir Hussein, *al-Rasûl Ṣalla Allah 'Alaihi wasallam Wâiẓan Balîghan,* Al-Qâhiroh: Maktabah Uwzîrays, da.t.

'Abd al-Mun'im Sayyid 'Abd al-'Al, *Ṭuruq Tadrîs al-Lughah al-'Arabiyah,* al-Qâhiroh: Maktabah Dâr al-Gharîb, duna sanah.

'Alî Aḥmad Madkûr, *Tadrîs Funûn al-Lughah al'Arabiyah,* al-Kuwait: Maktabah al-Fallâh, 1983.

Muhammad 'Abd al-Qâdir Aḥmad, *Ṭuruq Ta'lîm al-Lughah al-'Arabiyah,* Al-Qâhiroh: Maktabah al-Nahḍah al-Miṣriyah, 1979.

Muhammad 'Alî al-Khûlî, *Asâlib Tadrîs al-Lughah al-'Arabiyah,* al-Riyaḍ, 1987.

Muhammad Kâmil al-Nâqah wa Rusdy Aḥmad Ṭu'aimah, *Ṭarâiq li Tadrîs al-Lughah al-'Arabiyah lighairi al-Nâṭiqîn bihâ,* Iseskû: Manshurât al-Islamiyah litarbiyah wa al-'ulum wa al-Thaqafah, 2003.

Mahmûd Kâmil al-Nâqah, *Ta'lîm al-Lughah al-'Arabiyah bilughâtin Ukhra: Uususuhu-Madâkhiluhu-ṭuruq tadrîsuhu,* Makkah al-Mukarramah: Jâmi'ah Ummu al-Qura, 1985.

Nana Sudjana, *Dasar-dasar Proses Belajar Mengajar*, Bandung: Sinar Baru Algesindo, 1998

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R & D*, Bandung: Alfabeta, 2008